



على إثر المذبحة المروعة هاجرت أسرة شاعرنا من بيت دراس إلى معسكر جباليا للاجئين الفلسطينيين في شمال قطاع غزة، وكان عبد الرحمن طفلاً في الحادية عشرة من عمره.

دخل عبد الرحمن بارود مرحلة جهادية طويلة ومشرفة، في التحصيل العلمي، فقد تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة بيت دراس الابتدائية، وأكمل بعد تشريده منها في مدرسة الإمام الشافعي، ثم في مدرسة فلسطين الثانوية، وكان في كل المراحل الدراسية من أوائل الطلبة. ثم درّس في مدارس الأونروا عدّة شهور، وذهب بعدها إلى مصر ليكمل دراسته الجامعية في جامعة القاهرة - كلية الآداب بمنحة من وكالة الفوث الدولية، وحصل على درجة



الشاعر الراحل د. عبدالرحمن بارود

محمد حسين منصور - فلسطين

(البكالوريوس) في الأدب العربي بتقدير جيد جداً مع مرتبة الشرف عام ١٩٥٩. وبصفته أفضل طالب شريفي في جامعة القاهرة بدأ شاعرنا بمنحة من الجامعة لدراسة الماجستير، وحصل عليها بتقدير ممتاز مع درجة الشرف الأولى في أواخر عام ١٩٦٢. ثم بدأ بعد ذلك دراسة الدكتوراه في الأدب العربي وحصل عليها بتقدير ممتاز ومع درجة الشرف الأولى أيضاً عام ١٩٧٢، ثم تعاقد للعمل في جامعة الملك عبد العزيز في مدينة جدة السعودية، وكان ذلك في العام نفسه الذي حصل فيه على شهادة الدكتوراه، وبقي فيها إلى أن تقاعد عام ٢٠٠٢.

وحصل د. بارود على عضوية رابطة الأدب الإسلامي في ١٣/١٠/١٤٠٧ هـ، الموافق ١١/٦/١٩٨٧ م.

ولد الشاعر الدكتور عبد الرحمن أحمد جبريل بارود عام ١٩٣٧، في قرية من قرى غزة تسمى (بيت دراس) وهي إحدى قرى اللواء الجنوبي لفلسطين، تميّزت بكثرة المجاهدين ووفرة الشهداء الذين روّوا ترابها بركي دمائهم.. في ١٦/٣/١٩٤٨ خاضت القرية معركة ضد الصهاينة تمكّن فيها أهل بيت دراس من صدّ العدو وردّه خائباً، وتكرّرت هذه البطولة في شهر أيار/مايو من العام نفسه مع فارق غير بسيط، إذ عاد الجيش يجرّ معه مئتين وأربعين قتيلاً صهيونياً، ثم شهدت هذه القرية في ٢١/٥/١٩٨٤ معركة سطر فيها أهل بيت دراس سفراً خالداً في ذاكرة الوطن، وقدموا خلال هذه المعركة التي تحولت إلى مذبحة أكثر من مئتين وستين شهيداً.



شعلت أمكم.. أليس لديكم

غير (عاش السلام) (يحيا السلام) ١٩

سار عبد الرحمن بارود بقلمه مع الانتفاضة المباركة التي اشتعلت واشتد عودها يوماً بعد يوم، حتى صارت أملاً لكل فلسطيني حر، بل لكل حر في هذا العالم، وأنهت انتفاضتنا عامها الأول وتعاظمت معها الآمال، وازداد التلهف في نفوس المخلصين الضامّة إلى فجر جديد تشرق فيه شمسنا التي طال غيابها:

عام مضى والتحدي في بدايته

والانتفاضة نار الله تلتهب

كان شاعرنا - رحمه الله - جليلاً وقوراً، كريم الخلق، رفيع الذوق، طيب المعشر، لا يمل الإنسان حديثه، وإن حدثته أنت فلن تجد منه إلا حرصاً جمّاً على الاستماع إليك، ولن تلمس إلا اهتماماً بالغاً بكل كلمة تقولها، يكرم ضيفه - ولا عجب في ذلك - فأبوه الشيخ أحمد جبريل بارود كان معروفاً بكرمه، فعلى قلة ذات يده كان لا يدخل بيته للأكل إلا مصطحباً معه أحد فقراء القرية ليطعمه مما أطعمه الله، وشاعرنا كأبيه يعظم وفادة الضيف، ولذلك صار بيته في جنة معلماً ومقصداً لكل طالب خير وفضل من الفلسطينيين والعرب والمسلمين.

«نماذج من شعره»

لن نستطيع مهما أطلنا هنا أن نقدم إلا نزرأ يسيراً جداً من فيض عطائه الغزير، فبارود شاعر فحل مكثراً، وجلّ قصائده من المطولات، ولكنها ليست كأبي مطولات، فكلما طالت القصيدة عند بارود تألقت وشدتك إليها أكثر، وأدخلتك في جوها النفسي.

تأثر الشاعر بارود بقضايا الأمة وعلى رأسها قضية فلسطين التي أعطها الكثير، وآمن بأن الطريق الوحيد لاستعادة الوطن السليب لا يكون إلا بالعودة إلى الإسلام العظيم، وأعلن بارود تمسكه بهذا الدين، وظهر ذلك في شعره جلياً، واستمر على درب ذات شوكة فلاقى ما لاقاه من الألم والعذاب ومصادرة الحرية، واستنكر على اللاهثين

وراء أكنوبة صهيونية أمريكية يقال لها زوراً (السلام):

يا حمام السلام! عذ يا حمام

لا يضل الحسام إلا الحسام

في زمان الصقور صرتم حماماً

كيف يحيا مع الصقور حمام؟

أي عرس هذا؟ تزفون ماذا؟

ولماذا يطبل الإعلام؟

شبي إلى أن يضر الليل محترقاً

ويقبل الفجر في أعقابه يشب

شبي لظى.. ودعي من يرطنون لنا

فصرعة العصر أن يستعجم العرب

نادى شاعرنا بأعلى صوته، وأطلق صيحاته المدوية

علها توقظ نفوس أولي الأمر منا وعقولهم وقلوبهم.

واستنكر عليهم بقاء السلاح في مخازن لياكله الصدا





لا يَنْقُصُ الْأَجَلَ الْمُسْطَرَفِي الْكِتَابُ وَلَا يَزِيدُ
أَنَا مِنْ بَنِي الْقَسَامِ إِنْ مَادَ الْجِبَالُ فَلَا أُمِيدُ

رثى بارود شيخ شهداء فلسطين أحمد ياسين،
وتجلى رثاؤه في قصيدة ضمت أكثر من خمسة وثمانين
بيتاً، في كل بيت منها قنبلة يفجرها شاعرنا في وجوه
الصهاينة الذين اغتالوا شيخاً قعيداً قارب السبعين
من عمره، وكل بيت أيضاً كان نهراً من البرد والسلام
والبشرى على صدور قوم عشقوا الجهاد وبايعوا وباعوا
أنفسهم لله جل في علاه:

أَرْفَ الرَّحِيلُ أَخَا الْوَعَى فَيَتَرَجَّلُ

وَاصْعَدُ إِلَى قِمَمِ الرَّعِيلِ الْأَوَّلِ

عَبْدُ الْعَزِيزِ أَخُوكَ حَرَابُ الْعَدَا

طَوْدُ أَثْنَمٍ وَهَضْبَةُ مِنْ جَنْدَلِ

قَسَامَتْنَا، فَيُنَا يُرَى، وَصَلَا حُنَا..

وَالشَّيْخُ فَرْحَانُ، وَلَيْثُ الْقَسْطَلِ

دُرَيْيَةُ.. دُرَيْيَةُ.. دُرَيْيَةُ

يَحْلُو لَهَا - فِي اللَّهِ - طَعْمُ الْحَنْظَلِ

وصدرت بعض أشعاره في ديوان بعنوان غريب
الديار، ولعل أعماله الشعرية تصدر في ديوان جديد.

وكانت وفاته في ٢٠١٠/٥/١٤هـ، الموافق ٢٠١٠/٤/١٧م.

رحم الله شاعر فلسطين الدكتور عبدالرحمن بارود
وتقبله في موكب الخالدين ■

والهوان، فالقدس قدس العرب والمسلمين، والنصر الذي
سيتحقق هو نصر لكل العرب والمسلمين، فهل يعقل أن
تسكت قاذفات العرب وأسلحتهم في وقت تكلم فيه الحجر
الفلسطيني فأبان وأفصح، وأفهم وأفهم!!

بَيْنَ الْمُحِيطِينَ لِي أَهْلُ دُوُو عَدَدُ

وَجِيْرَةَ عَرَبٍ لَا يَمْنَعُونَ قِرَى

سَمِعْتُ صَوْتَ سِلَاحٍ فِي مَخَازِنِكُمْ

يَبْكِي عَلَي طَوَالِ اللَّيْلِ مُعْتَذِرَا

خَمْسُونَ دَبَابَةً فِي الْحَيِّ تَقْصِفُنَا

كَمْ قَهْقَهَتْ إِذْ رَمَيْنَا نَحْوَهَا الْحَجَرَا

لَوْ كُنْتُ أَحْمَلُ صَارُوخاً عَلَى كَتْفِي

أَوْ (أَرْجِيْهَا) كَفَانِي وَجْهَهَا الْقَدِرَا

مَا لِلْحُدُودِ حَوَالَيْنَا مُغْلَقَةً

لَمْ نَسْتَطِعْ مَعَهَا وَرْدَا وَلَا صَدْرَا

أَطْلُقْ يَدَيَّ وَفَكَ الْحَبْلَ عَنْ عُنُقِي

وَأَفْتَحْ لِي الْبَابَ وَانْظُرْ بَعْدَ كَيْفَ تَرَى

لَوْ تَجْعَلُ السَّدَّ يَا مَوْلَايَ طَوْعَ يَدِي

أَنْفَيْتَ مَلْيُونَ شَارُونَ قَدْ اُنْدَحَرَا

أما الشهداء الأحياء الأبرار فقد شكّلوا مادة
رئيسة في أعمال بارود، غنى الشهادة وتغنّى بها، وكتب
للاستشهاديين حروفاً خالدة تشع صدقاً وعشقا.

ومن ممّا لا يحفظ الأبيات المؤثرة التي قالها الدكتور
عبد الرحمن بارود في رثاء الاستشهادي البطل سعيد
الحوتري، وهي أبيات ثائرة أوقدها سعيد الحوتري في
نفس شاعرنا فانساب قصيداً ألهمت قلوب السامعين،
وباشرت قلوبهم بخطاب شعري مؤثر أبدع بارود في
إيراده مختاراً أقوى الألفاظ لأروع معاني الجهاد
والثورة النابعة من تعاليم ديننا الحنيف:

لَا أَسْتَقْبِلُ وَلَا أَقْبِلُ.. أَقُولُ مَا قَالَ الْأَسْوَدُ

عَنْتَ الْجَبَاهُ لِعَرْكَ الْعَالِي.. وَمَجْدُكَ الْوُجُودُ

أَنَا فِي كِنَانَةِ سَيِّدِ الثَّقَلَيْنِ صَارُوخُ جَدِيدُ

وَعَلَى الزَّنَادِ أَصَابِعِي فَإِذَا انْطَلَقْتُ فَلَا أَعُودُ